وانها واحدة في الجوهرية وان اقنوم الاب هو الذات واقنوم الابن هو
الكلمة واقنوم روح القدس هو الحياة، واختلفوا في الاقانيم فقال بعضهم
هي خواص وقال بعضهم هي اشخاص، وقال بعضهم هي صفات، وقالوا ان
الكلمة اتحدت بعيسى واختلفوا في الاتحاد فقال النسطورية معنى الاتحاد
ان الكلمة ظهرت حتى جعلته هيكلا وان المسيح جوهران اقنومان احدهما
الهي والآخر انساني فلذلك صح منه الافعال الالهية من اختراع الاجسام
واحياء الموتى والافعال الانسانية من الاكل والشرب، وقال اليعقوبية
الاتحاد هو الممازجة حتى صار منهما شيء ثالث نزل من السماء وتجسد
من روح القدس وصار انسانا هو المسيح وهو جوهر من جوهرين واقنوم
من اقنومين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي، وقال الملكانية المسيح جوهران
اقنوم واحد وليس لهذه المذاهب شبهة تقبلها العقول وفسادها ظاهر
في العقول، اما قولهم ان الله تعالى جوهر فقد دللنا على حدوث الجواهر
فاستحال ان يكون القديم جوهرا، واما قولهم انه ثلاثة اقانيم فان جعلوها
اشخاصا قالوا بالتثليث وامتنع من التوحيد وقد دللنا على ان القديم
واحد، وان جعلوا الاقانيم خواصا وصفات لذات واحدة فقد جعلوه
ابا وابنا من جوهر ابيه فشركوا بينهما في الجوهر الالهي وفضلوه على
الاب بالجوهر للانساني فلم يكن مع اشتراكهما في الجوهر الالهي ان يتولد

من الاب باول ان يتولد منه الاب مع تفضيله بالجوهر الانساني وكيف
يكون قديما ما تولد عن قديم وانما ظهرت منه الافعال الالهية لانها من قبل
الله تعالى اظهارا للمعجزة وليست من فعل كفلق البحر لموسى عليه السلام
وليس ذلك من الهية موسى، وقولهم جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي فناسوت
المسيح كناسوت غيره من الانبياء، وقد زال ناسوته فبطل لاهوته

فصل

فاذا ثبت ان الله تعالى واحد قديم فقد اختلف في معنى وحدانيته فقالت
طائفة المراد بانه واحد ان جميع المحدثات منسوبة الى قدرة واحدة احدث
القادر بها جميع المحدثات، وقالت طائفة اخرى المراد به نفي القسمة
عن ذاته واستحال التبعض والتجزية في صفته، وقال الجمهور وهو مذهب
المشهور انه واحد لذات قديم الصفات، فرد بالقدم عن شريك مماثل
واختص بالقدرة عن فاعل معادل، لانه لذاته تنتفي عنه الحوادث
والاعراض ولا تنالها المنافع والمضار ولا يتعلق بكل ولا ببعض ولا
يوصف بمكان يحل فيه او يخلو منه لحدوث الامكنة واستحالة التجزية
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كما وصف نفسه في كتابه ودلت عليه
آثار صنعته واتقان حكمته، وقد سئل علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عن العدل والتوحيد فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)